

والإنسان إنما يتعبد الجمال في كل ما يقع تحت حواسه من الأشياء التي تستثير - بما فيها من أسرار كامنة ومميزات خاصة - شعوراً خفياً في نفسه ، يدفعه إلى الإعجاب بهذا الجمال ، وإطراء ما فيه من مفاتن ومحاسن . وهذه الأسرار الخفية التي تكمن في الأشياء ، وتسترعى حواس الإنسان وتجذبها نحوها ، إنما هي عوامل التوافق بين ما تطلبه الحاسة الجسمية نفسها ، وما تجده في الأشياء المختلفة من كفاية لسد حاجتها وشهوتها .

والجمال إما بصرى تدركه العينان ، أو صوتى تدركه الأذنان ، أو ذوقى يدركه اللسان ، أو غير ذلك تدركه بقية الحواس .

فحاسة البصر مثلاً - تستشعر الجمال في الصفاء والتناسق وتناسب التراكيب وتوافق الألوان ، أى في الأشياء التي تتحكم فيها هذه الحاسة ، وتجذبها ما يدعو إلى لذتها . ولذا فهي تميل دائماً إلى المناظر الصافية البديعة ، والأجسام المتناسقة الرشيقة ، والألوان المتوافقة الهادئة التي لا يمجها الذوق ، فنحن إذا قلنا إن جو اليوم بديع جميل ، هل معنى ذلك أننا استشعرنا جمال الجو